

تحديد القائد

تحديد القائد: كيف نكتشف القادة الواعدين ذوي الإمكانيات الكامنة

كان يسوع هو أفضل من يستطيع بناء القادة، ولكنه مع ذلك قضى ليلة كاملة في الصلاة قبل أن يختار التلاميذ الاثني عشر، لقد صلى يسوع صلاة بسيطة ليبارك الأرغفة الخمسة والسمكتين ويُطعم 5000 شخص، ولكنه صلى لمدة ليلة كاملة قبل اختياره للتلاميذ الاثني عشر! يُظهر لنا هذا بشكل واضح مدى أهمية بناء "الأشخاص المناسبين" فاختيار الأشخاص المناسبين هو أحد أهم المبادئ الأساسية في بناء القادة.

اختيار الأشخاص الخاطئين لبنائهم كقادة له ثمن باهظ، وذلك لأن عملية بناء القادة تحتاج إلى الكثير من الوقت والطاقة والتركيز والموارد المالية، لذلك علينا أن نبنى الأشخاص المناسبين!

أكبر عائق أمام بناء القادة في الكنيسة العالمية هو أننا ندرّب الأشخاص الخطأ. (رالف وينتر)

عملية اكتشاف وتحديد الأشخاص المناسبين للقيادة هي عملية يلفها الارتباك وعدم اليقين حول العالم، وهنا يأتي نموذج تحديد القائد ليعطي طريقة بسيطة، كتابية، متينة، عملية، مجربة ومثبتة لتحديد الأشخاص الصحيحين الذين ينبغي أن نستثمر في بنائهم ليكونوا قادة المستقبل.

الأجزاء الثلاثة لتطوير القادة

تشتمل عملية تطوير القادة من المنظور الأوسع لها على ثلاثة أجزاء: **التحديد** (اختيار الأشخاص المناسبين لبنائهم)، **التطوير** (بناء الأشخاص الذين اخترناهم باستخدام نموذج شامل)، **التعيين** (تقديم دعم مستمر لهم والاستمرار في بناء حياتهم).



يجب علينا أن نولي اهتماماً كبيراً لكل من هذه الأجزاء الثلاثة!

غالباً ما يتم التركيز - في عملية بناء القادة المسيحيين - فقط على تصميم وتنفيذ عملية التطوير، ولكن إن لم نعطي اهتماماً قوياً للتحديد والتعيين أيضاً فسوف نواجه مشاكل لاحقاً تسبب إحباطنا.

ولكن السؤال الآن: كيف نحدد الأشخاص المناسبين؟

يوجد عدة طرق تقليدية تم استخدامها ولكن وُجِدَتْ بأنها غير فعالة، مثلاً:

- هل تستطيع تحمل تكلفة رسوم الدراسة اللاهوتية؟
- من هم معارفك الذين يدعمونك؟
- ما هي الشهادات التي تحملها؟
- هل أنت متاح؟
- هل أنت أمين؟
- هل أنا معجب بك؟
- لا يهم من أنت - يُكفنا إصلاح حالك!

هل هنالك طريقة كتابية تساعدنا على اختيار الأشخاص المناسبين أفضل من الطرق السابقة؟

القادة يفكرون وينفذون

"القيادة" تعني التحرك، فالقادة يساعدون الناس على التحرك إلى وضع أفضل بحسب مقاصد الله لهم، وبشكل أساسي فهذا يعني أن القادة يقومون بأمرين رئيسيين هما: التفكير والتنفيذ.

يتحدى القادة الوضع الراهن ويسعون لتحقيق أعلى المقاصد الإلهية من ناحية الأشخاص الذين يقودونهم، ثم يتحملون المسؤولية بأنفسهم ويقومون بالتصرف والتنفيذ، فهم لا ينتظرون أن يخبرهم أحد آخر بما ينبغي القيام به.

بحسب نموذج تحديد القائد، هذان هما الأمران اللذان ينبغي أن نبحث عنهما في الأشخاص لنعلم فيما إذا كانوا مناسبين ليكونوا قادة المستقبل أم لا. هل يفكرون؟ هل ينفذون؟

يجب أن نلاحظ حياتهم

حتى نتمكن من معرفة من هم الأشخاص الذين يفكرون وينفذون يجب أن نلاحظ حياتهم، وهنا يأتي دور المجتمع من حولهم.

اختار بولس تيموثاوس في أعمال 16:

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى ... لِسِتْرَةَ، وَأَذَا تَلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ ... مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسِتْرَةَ وَأَيْقُونِيَّةَ. فَأَزَادَ بُولُسُ أَنْ يُخْرِجَ هَذَا مَعَهُ ... (أعمال 16: 1-3)

لقد عَلِمَ بولس بأن تيموثاوس يمتلك إمكانيات تؤهله ليرافقه في خدمته الرسولية وذلك لأن مجتمع تيموثاوس شهد له بأنه شخص يتحمل مسؤولية الخدمة ويقوم بعمل خدمة فعال وواسع يشمل عدة مدن، لقد كان تيموثاوس يحسن التفكير والتنفيذ وأكد مجتمعه على هذه الحقيقة.

يجب أن نتكل بشكل عميق على الله

تحديد الأشخاص المناسبين هو ممارسة روحية بشكل عميق، يجب علينا أن نتكل على الله خلال هذه العملية حتى يرشدنا إلى الأشخاص المناسبين الذين يجب علينا اختيارهم. كان يسوع يعلم ما تخفيه قلوب البشر ولكن بالرغم من ذلك فقد قضى ليلة كاملة يصلي قبل اختياره للتلاميذ الاثني عشر (لوقا 6: 12-13)، وأيضاً عندما اختار بولس تيموثاوس كان هناك تفاعل عميق مع الله في تلك المرحلة (1 تيموثاوس 1: 18؛ 4: 14؛ 2 تيموثاوس 1: 6).

نموذج بسيط

هذا هو نموذجنا البسيط الذي يساعد في اختيار الأشخاص المناسبين:

- ابحث عن أولئك الذين يفكرون.
- ابحث عن أولئك الذين ينفذون.
- هذا يتطلب ملاحظة حياتهم.
- اتكل بالكامل على الله.

خصائص أساسية تشير إلى وجود إمكانيات قيادية

فيما يلي بعض الخصائص الأساسية للتفكير والتنفيذ.

التفكير:	التنفيذ:
<ul style="list-style-type: none"> • يتعلم – وخاصة من الأخطاء • متأمل • قابل للتأقلم • قابل للتعلم • يواجه الواقع – داخلياً وخارجياً • يُفكر استراتيجياً وبشكل مجرد • يفكر بشكل شمولي • لا يوقفه وجود غموض • يفكر بشكل مترابط • عملي، لا يكتفي فقط بالجانب النظري 	<ul style="list-style-type: none"> • لديه حافز ليقوم بالقيادة • يتحمل المسؤولية ويبادر • شغوف للوصول إلى الأعلى • قادر على العمل تحت الضغط • يتحدى الواقع الراهن • يحمس الآخرين ويُخرج أفضل ما لديهم • لديه شغف عنيد يدفعه لإنجاز المهام • يتواصل بشكل فعال • لا يخشى اتخاذ القرارات • يمكنه القيادة دون امتلاك منصب رسمي كقائد

